الاثنين,28 نيسان 2014 الموافق 28 جمادي الآخرة 1435

تعريف ومعلومات عن اللواء | معلومات وطلب الاشتراك | إتصل بنا

اسم العضو

كلمة المرور

الدخول | أشترك

تذكر المستخدم | هل نسيت كلمة المرور؟

العدد 14046 السنة 51

الصفحة الرئيسية | الأقسام الرئيسية | المقالات والأعمدة | الملحق | دليل اللواء | أرشيف

إفتتاحية اللواء | الصفحة الأولى | اللواء السياسي | كل لبنان | اللواء الإقتصادي | قضائيات | مذكرات | مدنيات

تحقيقات | منبر اللواء | المحكمة الدولية الخاصة بلبنان | مختارات | تكريم اللواء في يوبيلها الذهبي | رياضة | المونديال | عربيات و دوليات

آفاق وآراء | اللواء التربوي | بيئة وبلديات

إسلاميات | اللواء الثقافي | اللواء الفني | سيارات | الصفحة الأخيرة | سينما | الإعلانات المبوبة | عقارات وسيارات

الوفيات | مفقود | اعلانات | مناسبة | ٩سنوات على استشهاد الرئيس رفيق الحريري

، معادٍ للمقاومة { 14 آذار: تاريخ عون إستفزازي   العلماء يشددون على أهمية الصدق والسلام في علاقات البشر ببعضهم   المعارضة تحاول ربط القنيطرة بدر

ابحث




(الجذور المشرقية للعائلات في بيروت المحروسة (2/2

T+ T T- 16

(الجذور المشرقية للعائلات في بيروت المحروسة (2/2

تعتبر بيروت المحروسة من المدن العريقة في نشأتها وتاريخها وتراثها وعائلاتها، وهي من المدن التي قامت بدور بارز في التاريخ اللبناني والعربي والدولي. وقد تميّزت منذ نشأتها قبل الميلاد

تجمع البيارتة المغاربة و المشارقة في المقاهي و الاسواق و المراجيح في باطن بيروت في الاعياد

بوجود عناصر سامية من أصول عربية، كان في مقدمتها العنصر الفينيقي السامي العربي، وهو العنصر الذي هاجر من شبه الجزيرة العربية في الألف الثالث ق.م. حاملاً معه لغته وعاداته وتقاليده وأسماء مدنه مثل: بيروت وصيدا وصور وجبيل وأرواد وسواها. ولهذا فإن جذور النشأة البيروتية ما قبل المسيحية والإسلام كانت نشأة عربية.

ولما افتتح العرب المسلمون بلاد الشام ابتداء من سنة (13) للهجرة التقى العرب الجدد بالعرب القدامى المستقرين منذ آلاف السنين في بيروت ومختلف المناطق اللبنانية. لهذا فإن عروبة بيروت تعود إلى أكثر من خمسة آلاف سنة على الأقل، وليس إلى ألف وأربعمائة سنة كما يدّعي البعض. من هنا ندرك تماماً العوامل الحقيقية التي تدفع بالبيروتي إلى التفاعل بشكل لافت للنظر مع القضايا العربية والقومية.

ونحن لا ننكر أن بيروت تعرضت عبر التاريخ لموجات من السيطرة الفرعونية والآشورية والبابلية واليونانية والرومانية والإفرنجية وسواها، غير أن جميع هذه الموجات لم تستطع أن تصهرها في بوتقتها بسبب تناقض التكون التاريخي والديموغرافي بين تلك الموجات وبين أبناء بيروت وبلاد الشام قاطبة. ونتيجة للفتح العربي لبلاد الشام ومن بينها بيروت، فقد آلت في نهاية المطاف مدينة عربية إسلامية شهدت في ما بعد العهود الأموية والعباسية والفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية، ومن ثم السيطرة الفرنسية للبلاد بين أعوام (1918 ـ 1946م).

ومن هنا ندرك كم مر على بيروت والمنطقة من شعوب وأنظمة حكم، ومن هجرات سكانية من الخارج، ومن نزوح سكاني من الداخل إلى هذه المدينة العريقة، غير أن العرب والمسلمين استطاعوا وبشكل نهائي تعريب المدينة ومن ثم أسلمتها. لهذا فإن تكوُّن المجتمع البيروتي يعتبر تكوُّناً عربياً بالدرجة الأولى، بل إن تكوُّنه يعتبر مميزاً بسبب قدرة بيروت والبيارتة على «بيرتة» غير البيروتيين، وصهرهم في ظل المجتمع البيروتي في حين أن الكثير من الحواضر والمدن الكبرى لم تستطع أن تهضم المهاجرين أو النازحين إليها، أو أن القادمين إليها استطاعوا هضمها وابتلاعها وتغريبها عن عاداتها وتقاليدها ولغتها.

ومن الأهمية بمكان القول، وانطلاقاً من التاريخ العربي المشترك، ومن التاريخ المشترك لبلاد الشام، فإن التاريخ للعائلات البيروتية، إنما هو في الوقت نفسه التأريخ للعائلات اللبنانية وللعائلات العربية في اليمن وسوريا ومصر وفلسطين والعراق وبلاد الحجاز والأردن والخليج العربي، والجزائر والمغرب وتونس وليبيا وسواها من البلاد العربية.

1 ـ الموجات الشامية:

كانت بلاد الشام على مر التاريخ تشكل وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية، لهذا فإن الهجرة والهجرة المضادة من وإلى المناطق الشامية كانت مسألة عادية جداً، وقد استمر الوضع قائماً حتى نهاية الاحتلال الفرنسي عام (1946م)

مقالات اليوم

- شهادات ووقائع عند ضفة السنة التاسعة (للملك عبد الله) صلاح سلام)
- بين الأمن الإقتصادي والإستقرار السياسي... ما هي أولويات المواطن (اللبناني؟) بلقيس عبد الرضا)
- تقرير إخباري من ترشيح جعجع إلى الحلم (البرتقالي) المحلل السياسي)
- (تغريدات رياضية) وسيم صبرا)
- «...نقطة و سطر موقف أميركي) «نون)
- حكايات الناس كلام في الجمال) الياس (العطروني)
- الإقتصاد الوطني يواصل نزفه!) د. ماجد (منيمنة)
- زوم شريهان ما زالت رائعة) محمد (حجازي)



PDF FULL VERSION

استطلاع

هل تتوقع تجدد الحملات السياسية بين 8 و 14 آذار ؟

نعم
كلا

أرسل

الذي قسّم البلاد، ووضع أسس العوائق. وبالرغم من هذا الواقع فإن العلاقات الأسرية بين العائلات البيروتية واللبنانية من جهة والعائلات الدمشقية والسورية من جهة ثانية ما تزال واضحة المعالم. ففي سوريا تجد الكثير من العائلات البيروتية واللبنانية، كما يجد الدارس الكثير من العائلات الدمشقية والسورية في بيروت ولبنان.
ومن خلال أسماء بعض العائلات البيروتية يمكن التعرُّف إلى جذورها وأصولها منها على سبيل المثال عائلات:
الأدلبي، الحلبي، الحمصي، الحموي، دمشقية، الدمشقي القضماني، الدمشقي، الشامي، اللادقي، اللادقاني، الطرابلسي الشامي. هذا بالإضافة إلى عائلات أخرى قدمت من دمشق ومناطق سورية أخرى مثل: أسومة، أياس، برازي، بحصلي الدمشقي، بندقجي، بركات، بردقاني، التقي، الجابي، حلواني، حنو، حوري، حواصلي، خاطر، خليفة، دبس، دروبي، دقر، ساعاتي، السبسبي الأدلبي ومن ثم الطرابلسي، سماقية، شاويش، شوربجي، صبرا اللادقاني، العاني، عصام السيباسي، عضوم، علبي، عيسى، فاكهاني، قباني الدمشقي، القوتلي، قاطرجي، كنعان الشامي، كيالي، المشنوق الحموي، ملص، مطرجي، ياسين دياب الإدلبي وسواها من عائلات.

2 ـ الموجات المصرية:

يعتبر العنصر المصري عنصراً واضحاً في التركيبة السكانية لبيروت، ومختلف المناطق اللبنانية والسورية، نتيجة للعلاقات التاريخية بين مصر وبلاد الشام، وبسبب وحدة المنطقتين عبر التاريخ لا سيما بعد سيطرة محمد والي مصر على البلاد السورية بين أعوام (1831 ـ 1840م) وقلّما تجد مدينة في بلاد الشام إلا وتجد فيها حي يعرف حتى اليوم بـ«حي المصاروة». بالإضافة إلى أن بيروت والكثير من البلاد السورية ما تزال تطلق على العملة والنقود حتى اليوم لفظ «مصاري» و«مصريات» نسبة إلى العملة المصرية التي كانت سائدة أثناء الحكم المصري وبعده.
ومن خلال دراسة أسماء بعض العائلات البيروتية يدرك الدارس الجذور المصرية لهذه العائلات والمناطق التي قدمت منها وهي على سبيل المثال:
الأزهري، الإسكندراني، البطراوي (من بطرة بمصر)، التكروري (من تكرور)، الجيزي، الدسوقي، الدمياطي، الرشيدي، الشرقاوي، الصعيدي، فايد، فايد الأسوانلي، فرسكوري البوتاري، الفيومي، المصري. ومن العائلات البيروتية ذات الجذور المصرية على سبيل المثال أيضاً: الأسطة، الأغر، البربير، برهومي، المصري، بدرشاني، الحصري المصري، حسونة، حمادة، حمد، الحلوجي، الحوت، سالم، الشريف، صبيح، علي حسن، غنيم، فرغل، فتحة، فتوح، فليفل، قليلات بالوظة، قباني المصري، قريطم، محب، محرم، المصري، المصري السنغال، موسى، نقرش، وهبة، وهبة المصري وسواها.

3 ـ الموجات الحجازية واليمنية:

شهدت بيروت منذ الفتح الإسلامي وفي العهود العربية المتعاقبة العديد من المهاجرين من القبائل العربية، واستمر هذا الواقع حتى منتصف القرن العشرين. ويبرز ذلك واضحاً من خلال أسماء بعض العائلات البيروتية منها عائلات: البدوي، حجازي، مدني، مكي، مكاوي، اليمن، الدفتردار المدني، وسواها من العائلات.

4 ـ الموجات العراقية:

كانت بغداد في العهود العباسية الأولى عاصمة للعلم، وقد قصدها الكثير من البلاد الشامية. ونتيجة للتواصل ولعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية لا سيما بعد غزو المغول لها وللبلاد المجاورة، فقد شهدت بيروت وصول العديد من العائلات العراقية بالإضافة إلى العائلات الدمشقية، واستمرت الهجرة العراقية في العهد العثماني ولكن بأعداد قليلة، وقد حملت بعض هذه العائلات أسماء المناطق التي وصلت منها وهي على سبيل المثال:
بغدادي، بغدادي اللحام، بغدادي كبي، موصلّي. بالإضافة إلى عائلات عراقية حملت اسم كيلاني لانتسابها إلى الطريقة القادرية المنسوبة إلى سيدي عبد القادر كيلاني أو جيلاني. كما أن أسرة النصولي البيروتية تعود بجذورها إلى الموصل في العراق. وهناك فرع طرابلسي الأصل. وهي عمرية تعود بِنَسَبها إلى الخليفة عمر بن الخطاب. كما يوجد في بيروت أسرة سروجي وهي تنتسب إلى منطقة سروج العراقية قرب الفرات، وهي غير أسرة السروجي المصري، والسروجي الدمشقي التي تنسب إلى مهنة السروجي الخاصة بإعداد لوازم السرج للدواب.

5 ـ الموجات الفلسطينية:

ارتبطت العائلات الفلسطينية بعلاقة قربى ونَسَب مع العائلات البيروتية قبل الإسلام، وبالذات منذ العهدين الكنعاني والفينيقي، وتوطدت هذه الصلة مع الفتح العربي لبلاد الشام، ثم ازدادت صلة في العهد العثماني، وجرت هجرة وهجرة مضادة من فلسطين إلى لبنان والعكس صحيح إلى أن قام الاحتلال الصهيوني عام (1948م) بتقطيع أواصر هذه القربى. غير أن مجيء الفلسطينيين مجدداً إلى لبنان منذ إعلان الكيان الصهيوني عام (1948م)، جدد أواصر العلاقات بين العائلات الفلسطينية واللبنانية. والأمر الملاحظ أنه قلّما تجد عائلة لبنانية إلاّ وأحد أفرادها له صلة نَسَب أو تصاهر مع عائلة فلسطينية. ويمكن أن نستدل على الجذور الفلسطينية للعائلات البيروتية من خلال أسمائها والمناطق التي قدمت منها وعلى سبيل المثال:
أبو زيد، ابو النصر اليافي، برهومي، بيساني، الصفدي، عكاوي، غزاوي، النابلسي، اليافي، اليافاوي. وألقاب غير نسبة المدن التي قدموا منها مثل: أبو غزالة، وأبو لبن، والحكيم، والحسيني والخالدي، والخضري، والطيبي، والعمري، والمدهون، والمدهون اليافي، واليافي، وستيتية أو استيتية (وهو نوع من أنواع الطيور التي عرفته ساحة البرج في بيروت لردح من الزمن قبل عام (1975م). وتأتي بمعنى سَتّه؛ أي: الخلف، وأستى؛ أي: أسدى الثوب، والسَتا؛ أي: المعروف، نال منه ستًّا؛ أي: معروفاً). كما نسبت منطقة جبارة في فلسطين قرب طولكرم إلى أحد علماء آل جبارة (شبارة، شبارو) المغربية الأصل، التي توزعت في فلسطين والأردن وبيروت.

6 ـ الموجات الأيوبية والمملوكية والعثمانية والإيرانية:

تعرضت بيروت ومختلف بلاد الشام لموجات هجرة مدنية وعسكرية في العهود الأيوبية والمملوكية والعثمانية، خاصة وأن هذه العهود صاحبتها مجيء عشرات الآلاف من العساكر المقاتلة، بالإضافة إلى أن حكام وسلاطين هذه العهود كانوا يعمدون إلى صبغ مناطق برمتها بالصبغة الأيوبية أو المملوكية أو العثمانية بواسطة إسكان الجيوش بكثافة في تلك المناطق، من هنا نجد أن بيروت وبلاد الشام قاطبة تعرضت لتلك الهجرات والموجات السكانية التي تمازجت مع العائلات البيروتية القديمة وتصاهرت معها، ومنها من احتفظ باسمه الأصلي، ومنها من اتخذ أسماء وألقاب جديدة تبعاً للواقع الاجتماعي الجديد. من بين تلك الأسرعلى سبيل المثال:
أصفهاني، الأيوبي، الأرناؤوط (من ألبانيا)، إستانبولي، إسلامبولي، أزمرلي، أورفلي، أدهم، البوشناق (البوسنة)، البقسماطي، بكداش، بهلوان (بلهوان)، الترك، جركس (الشركس)، حلمي، خورشيد، خيوي، دوغان، سنجر، الشعار، الشعار الحسامي الجبيلي (تعود بِنَسَبها إلى الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي)، شومان الأفغانية الأصل، طربيه، عرقجي، فرشوخ مسالخي من قبيلة المسالخة العربية السورية (فر الشيوخ أو من التركية برشوخ؛ أي: الشاب المملوء بالمزاح والحيوية، بر: مملوء، وشوخ: المزاح)، قبرصي، قبرصلي، الكردي، كريدية، كشلي، كلش، لاوند، مورللي (من المورة في اليونان)، الملا، مرهمو، النويري، النوري، نجا الأيوبي، نجا العجم، جوجو، رستم. بالإضافة إلى عائلات: بخاري، جارودي، فروخ، ميرزا، أرضروملي (من أرض روم في تركيا) ماريدني من ماردين.
ولا بد من الإشارة إلى أن بيروت شهدت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى قدوم عساكر من مسلمي الهند قدموا مع الجيش البريطاني. وقد استقر بعضهم في بيروت وحملوا اسم عائلة الهندي، ومن أفرادها من استقر في منطقة الطريق الجديدة، كما عرفت المنطقة ذاتها أسرة الحبش وفي مقدمتها الأستاذ سعد الدين الحبش، وهي من أصول سورية وبعضها من أصول فلسطينية.

7 ـ الموجات اللبنانية:

توطّنت العائلات والقبائل العربية في مختلف المناطق اللبنانية والشامية، ونتيجة للعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية حدثت موجات من النزوح من تلك المناطق إلى بيروت أو من بيروت إلى خارجها للأسباب ذاتها؛ لأن ما من منطقة لبنانية إلاّ وتعرضت عبر التاريخ لأعمال حربية أو لظروف اقتصادية أو اجتماعية. لهذا فإنه من خلال دراستنا لأسماء بعض العائلات البيروتية ندرك الجذور اللبنانية لهذه العائلات، منها على سبيل المثال: بتروني، برغوت القلموني، بعلبكي، برجاوي، بنات الصوري، الترك الشحيمي (الخطيب)، تمساح الصوري، حاسبيني (حاصباني) الجبيلي، الجبيلي الحسامي الشعار، داموري، سبليني، سحمراني، الشقيفي، صيداني، صيداوي، صفصوف البتروني، الطرابلسي، عانوتي، عرداتي (من عردات شمال لبنان)، غزيري (بربر غزيري)، مزبودي، مناصفي وسواها.
بالإضافة إلى توطن أسر عديدة في بيروت من مختلف المناطق اللبنانية: الأحدب، بارودي، البابا، بربور، الحلو، زنتوت، دسوم، شرمند، الصلح الصيداني، الطرابلسي التي تفرعت منها أسرة قمورية الطرابلسية الأصل، العكاوي، علم الدين، الغول (البابا الغول)، الفاخوري الطرابلسي، فارس الطرابلسي، فارس البقاعي، عثمان، مطرجي، مرعي (مرعي بليق)، كريّم، كنعان، المملوك، نجا الطرابلسي، ناصر، زنتوت الصيداوي وسواها.

8 ـ الموجات السكانية المعاصرة:

لم تقتصر حركة الاندماج السكاني في بيروت أو ما اصطلح على تسميته «البَيْرَتة» على العصور القديمة والوسطى والحديثة، بل استمرت حتى في التاريخ المعاصر سواء في عهد الانتداب والاحتلال الفرنسي، أو في عهود الاستقلال، غير أن من أوسع الحركات الاندماجية ومن أوسع مظاهر «البيرتة» المعاصرة، ما جرى بين عام (1993 ـ 1994م) عند إصدار مرسوم التجنس لمن يحق أو لا يحق لهم التجنس ممن هم من مواليد بيروت والمناطق اللبنانية الأخرى، وهم من السوريين والمصريين والأردنيين والأقباط والأرمن والأشوريين والسريان والكلدان. ومنهم من استعاد جنسيته اللبنانية بعد أن تركها ردحاً من الزمن. وقد نالت بيروت قسطاً وفيراً وعدداً واضحاً من المجنسين الجدد. ولن تمضي سنوات طويلة حتى تصبح هذه العائلات ـ وبمرور الزمن ـ من العائلات البيروتية. وقد يستغرق الحصول على سمة البَيْرَتة بين (25 ـ 50) سنة على الأقل.
وأهمية بيروت في مدى تأثيرها على أهلها وسكانها والمندمجين فيها عبر العصور، بحيث يشعر البيروتي القديم أو الجديد بانتماء واضح، بل بتعصُّب قلما يجده المرء عند أهل وسكان المناطق والعواصم الأخرى.
من جهة أخرى فإن كثرة الهجرات إلى بيروت منذ مئات السنين كانت ـ وما تزال ـ من العوامل الرئيسية التي دعت البيارتة للتحرر من نطاق سور بيروت القديم، ومن نطاق الأبواب السبعة إلى ظاهر وضواحي المدينة التي كانت تتسع فترة بعد أخرى إلى أن وصلت اليوم جنوباً باتجاه خلدة وعرمون وبشامون، وشمالاً باتجاه جونيه.
وخلافاً للرأي السائد الرافض واقع التوسع البيروتي من الداخل إلى الضواحي، بحجة أنها مؤامرة لاقتلاع البيروتي من أرضه، غير أنّني أرى أنه يكفي بيروت والبيارتة فخراً أنهم استطاعوا تحويل بيروت منذ مئات السنين من بلدة متواضعة قابعة داخل سورها، إلى مدينة من أعرق المدن العربية، وذلك بفضل نشاط وهمة وانتماء أبنائها إلى أرضها وسمائها ومياهها ومبادئها، فلا غضاضة من توسع بيروت جنوباً وشرقاً وشمالاً، فهذه سنة التطور والحياة، وسيأتي وقت ليس ببعيد، وترى الأجيال القادمة أن هذا التوسع البيروتي الجديد إنما أدى إلى توسُّع الرقعة البيروتية على غرار ما جرى في العهد العثماني والعهود الأخرى.
ثالثاً: صفات البيارتة المغاربة والمشارقة من خلال أسمائهم وألقابهم:
حملت العائلات البيروتية الكثير من الصفات والألقاب والمهن على غرار العائلات اللبنانية والعربية، وقد تميزت العائلات البيروتية بحمل أسماء مركبة، مما دعا هذه العائلات أو بعضها لأن تتخلى عن هذه الأسماء المركبة والاكتفاء باسم عائلة واحدة ـ كما سنرى بعد قليل ـ كما أن العديد من العائلات تشعّبت إلى فروع جديدة بأسماء جديدة نتيجة للقب أو لمهنة أو لمنطقة ولسبب أو لآخر، كما تغيرت عبر التاريخ اسم العائلة أو كيفية نطقها أو لفظها، غير أنها استقرت بشكل نهائي في صيغتها الحالية مع الإحصاء السكاني الذي أجرته السلطات الفرنسية بالتنسيق مع المختارين عام (1932م). ويمكن أن نعطي نماذج عن صفات البيارتة وتحول أسماء عائلاتهم وألقابهم من خلال النماذج التي تشير إلى دور البيروتي في ميدان الرباط والقتال والقوة، منها على سبيل المثال العائلات التي حملت الألقاب التالية:
أبو النصر، الأغر، الإمام، الأسير، كسى الأسير، البطل، البلعة (الرجل القوي الأكول) حجال، حرب، عفرة (الرجل القوي)، العاصي، الجدع المصري (الجريء)، عبلا (الرجل ضخم الذراعين القوي)، شاتيلا، شوربجي، شانوحة (الرجل القوي عريض المنكبين)، الحسامي والحسامي الشعار (من الحسام من أمراء العهد المملوكي)، الفحل، قدورة (من القدرة)، القوتلي (من القوة)، الداعوق (الرجل القوي شديد البأس والوطأة)، القاضي الداعوق، الداعوق اللبان، دوغان (الصقر الصغير)، دباب (ذئاب)، صبح، صقر، صعب، القرى بدران أو القرى أصلان (أسد أسود)، قرانوح (الطائر الأسود)، قراقيرة (آلة النفخ ـ النافخ الأسود)، القرق (الجندي حامل الرقم أربعين) وأسرة القرق من نسل بربر آغا، أما قراقوش وهي أسرة ليست بيروتية بل أيوبية فإنها تعني العقاب الأسود، الكوش (العقاب الطائر) نجا والعجم نجا (جاهد وقاتل ثم نجا)، يموت ويموت سُنَّه ويموت النحاس ـسم على الجهاد حتى يموت)، فخري (من الافتخار) حوت وبولاد الحوت، ديبيو (ضخم مثل الدب)، الطويل، العيتور (الرجل القوي من العتر والعتار)، الفيل (الرجل الضخم)، الغول (لضخامته وهم أساساً من آل البابا)، العيتاني (الرجل العاتن القوي الشديد البأس) وتفرع من عائلة العيتاني عائلة الحص بمعنى حص اللؤلؤ أو القطعة الصغيرة من الفاكهة، أو بمعنى اللؤلؤ. كما تفرع من العائلة بيهم؛ أي: أبو الفقراء، أما اللاوند فهم فرسان البحر (لافندينو)، الجمل (هامته وضخامة جسمه كالجمل) الجمّال، عزو (من العزة)، العتريس (الرجل القوي الغاضب)، الطبش (الرجل الطويل الشبيه بالخشبة الطويلة التي يضرب بها الأولاد) الوتار. وفي الوقت الذي حملت عائلة بيروتية اسم حرب، نرى أن عائلات أخرى حملت لقب سلام، (سلام أربعة فروع)، وأخرى حملت لقب الصلح. وفي إطار المناصب السياسية والعسكرية والمدنية حملت أسرة المخزومي لقب سلطاني، وحملت أسر أخرى لقب الآغا والأمير، ولقب الباشا، وباش، والسيد، والشاويش، والنقيب، والجندي، والقلعجي، والدالاتي (الجنود الفدائية) والهواري (العسكري الذي يتقدم الجيوش) والفداوي (أي الفدائي) سربيه (نقيب البكوات)، سردار (نقيب الدار)، دفتر دار (مسؤول حسابات الدار الأميري أو السلطاني)، سردوك (نقيب المغازل أو المسؤول عن الصقور) وكشلي نسبة إلى السلطان كشلي خان، والشجعان؛ أي: السجعان، المنصور، عالية، عليوان وعلوان (من العلو والشهامة)، والعلايا والعلايلي (الشخص السامي المرتفع المكانة، وهي أسرة اشتهرت بالجهاد والرباط) ترتبط مع عائلة حطب بصلة نَسَب، التنير (تنير البحر، وهو الذي يضرب عموداً من البحر إلى الأفق ويحدث صوتاً زعيماً)، الأرناؤوط (المقاتلون الألبان)، شبارو (الرجل المقاتل والمعطاء)، شاهين (الطائر المفترس).
ومن خلال دراسة أسماء بعض العائلات البيروتية تظهر ملامح الإيمان والتقوى، منها على سبيل المثال:
الأزهري، بركات، بكداش (الطريقة البكتاشية)، البدوي (نسبة لسيدي البدوي)، التقي، جمال الدين، الحنفي، الحنبلي، الحافي الزاهد، الحجازي، خالد وخالدي (نسبة إلى خالد بن الوليد)، رمضان، رجب، الجارودي (نسبة إلى الطريقة الجارودية)، الرفاعي (الطريقة الرفاعية)، الزاهد، سنو وسنو يموت وسنو النحاس (في الأصل آل سَنَه نسبة إلى سنّة الله ورسوله)، شعبان، شهاب الدين، الشافعي، الشريف، الصفح، صالحة (وهم من آل الحكيم)، صب الدين (أصاب الدين)، طبارة (نسبة إلى سيدي تبارة في المغرب) الطيارة والطيارة العجوز (نظراً لتدينه فإن روحه طيارة)، فرشوخ وفرشوخ مسالخي (شيوخ وأمراء من العهد الأيوبي)، فتح الله، فتح الله الشيخ، فتح الله المفتي، القاضي، عز الدين، كساسير (الشيخ أحمد كسى الأسير)، الكيلاني (الطريقة الكيلانية)، محرم، المكي، المدني، مومنة (مؤمنة) محجوب (من الحجاب)، المجذوب (المتدين المجذوب لله)، الصمدي (نسبة إلى الآية الصمدية)، ياسين (نسبة لسورة يس...(
وبرز منذ العهد العباسي الجد الأول لآل نعمان ونعماني وهو الأمير نعمان بن عامر بن أرسلان الذي تولى عام (257هـ 871م) حكم بيروت وصيدا. كما برز في العهد المملوكي أسرة سنجر التي تعود بجذورها إلى الأمير سنجر الشجاعي الذي قام بمهمة تحرير بيروت من الإفرنج عام (690هـ 1291م). وبرزت أسرة المدور الأندلسية في ميدان العلم والجهاد والرباط، (وانقسمت إلى مسلمين ومسيحيين) كما برزت أسرة نجا في عهد صلاح الدين الأيوبي.
وانفصلت عن العائلات البيروتية عائلات جديدة اتخذت منذ العهد العثماني أسماء لها المهن التي عملت بها، غير أنها تميّزت في الوقت نفسه بكثرة علمائها ومشاركة أفراد منها في الرباط والجهاد دفاعاً عن بيروت، منها على سبيل المثال:
بتكجي، البربير (أي: الحصري أو الحبال)، بواب، بوتاري، توتنجي (صانع التبغ) الشعار الحسامي، الجمال، الجابي، الحشاش (قاطع الحشيش)، الحريري، حلاق، حداد، حداد الشامي، حوري (تأتي صفة للشخص الذي يحمل عيون كبيرة حوراء، وتأتي مهنة

للشخص العامل في خشب الحور)، حلواني، حنو (حنّة)، الخانجي (صاحب الخان)، الخياط، دبوس، الداية، الراعي، الرواس، زعني أو المكحل الزعني (المكحل للعيون والماشط للعروس أو للعريس)، زيات، ساعاتي، سروجي، سطوحي، السماك، السواس، سنجقدار (مسؤول عن السنجق)، السيوفي، شبيب العشي، شبقلو (شبقجي)، شدياق (رتبة دينية مسيحية في الأصل)، الصباغ، الصايغ، الصندقلي، الصانع، الطبال، الطبيلي، عساف، العشي، عضاضة، عقاد (سلام العقاد)، علبي، الغلاييني (الترك، محيو) والغلاييني هو العامل في الغليون أحد أنواع السفن، فاخوري، فانوس، فاكهاني ويونس الفاكهاني، القاطرجي (المكاري)، القباني (من القبان)، (آل القباني في بيروت أربعة فروع) قراقيرة (النافخ الأسود بإحدى الآلات الصناعية)، القرقوطي، قزاز، قصاب، قصار، قصقص، قضماني، القطان، قواص، القوزي (الكوزي صانع الكوز الفخار، كما أن القوزي بالفارسية تعني الأحدب)، الكبة اللحام البغدادي، الكعكي، الكعكاتي، الكوسى، الكيالي، اللبان الداعوق، اللبان، سميسمة، اللحام، لبابيدي، لاوند (فرسان البحر)، المبيض، مسالخي (فرشوخ مسالخي) مشاقة وبلوز مشاقة (ماشق الحرير)، مغربل، مكاري، مكوك (وعاء للحبوب في العهد العثماني يتسع لـ(61) كيلو غرام من القمح)، منجد، ميقاتي، محمصاني، مكنية (مكّنيها؛ أي: تمكين الحبال في الصناعة)، ناطور، النحاس، النحيلي، النجار، النصولي (صانع النصول والسهام، وتطلق أيضاً على من يغسل الميت)، النقاش، بحصلي (نسبة إلى منطقة بحصة بجوار دمشق)، جدايل (من يجدل الحبال أو الخيوط وهم فرع من آل أبو الجود)، جنيناتي.

ولا يمكن أن ننسى أسماء أسر بيروتية حملت ألقاباً لطيفة ومحببة مثال ذلك:

أبو الخدود، بنات، برغوت، بيهم (أبو الفقراء)، بردقاني، درويش (المتواضع)، كلش وتعني: اللذيذ، وشلبي وتعني: اللطيف، ومنيمنة وتعني: الشاب المنمنم، قصير، الطويل، وقرنفل؛ أي: مثل رائحة القرنفل، وسكر وهو الشاب الطيب كالسكر، حبوب الشاب المحبوب)، الأنسي السجعان (من الأنس)، بدران (من البدر)، بعيون (أبو العيون الجميلة)، الأبيض وبيضون (الشاب الأبيض)، حنتس (الشاب الأسمر)، الدح (الشيء الجميل الذي يتلهى به الطفل)، دريان (من شدة الدراية)، الدنا (الشاب القريب من الناس)، دندن (الشخص الذي يدندن، وتعود الأسرة بِنَسَبِها إلى الأمير دندن في العهد العثماني)، العدو (عدو نفسه أو من العدوة في المغرب)، الظريف، العريس، عيدو (من العيد)، الغالي، غندور، فانوس، فايد (من الفائدة)، فليفل، كريّم، المبسوط، محب، دبيبو (الشاب الذي يدب على الأرض دباً)، زغلول (إشارة إلى رشاقته)، الجميل (إشارة إلى جماله)، الحلو (إشارة إلى جماله أيضاً)، حلاوي (من الحلاوة والجمال)، قمر وقمورية (الشخص الجميل الذي يشبه القمر)، بدر (مثل القمر عندما يكون بدراً)، كنيعو (مقفع اليد والأصابع)، كتوعة (الأكتع)، دعبول (رجل مدعبل)، السلحوت (حامل السلاح الصغير)، سعادة (من السعد)، صفصوف (تأتي بمعنى المنتظم والمستوي في حياته من صفصف، وتأتي كنوع من أنواع الطيور)، شرنقة (الذي يختفي ويشبه الشرنقة)، سريج أو سراج (الرجل المنير كالسراج)، فرحات (من الفرح)، والوتوات (من الوتوتة)، الكستي (مشتق من الكست وهو القسطل، نبات من أنواع البلوط يؤكل مشوياً)، مروش (وهو الشاب الذي مرش المطر وجهه وهكذا بالنسبة للأرض، ويقال عن الطرش: المروش)، فوعاني (من الفوعة؛ أي: الرائحة الطيبة)، مجبور (من كسر عظمه وجبر، فهو مجبور)، توتيو، الفتى...

ومن الأهمية بمكان القول ظهور حرفي «الواو» و«النون» في أواخر أسماء بعض العائلات البيروتية مثل: بعيون، بيضون، جنون، وهي صيغة مغربية للعديد من الأسماء مثل: خلدون، زيدون، سعدون، حمدن، عبدون، عيشون، عدرون، وهبون...

بالإضافة إلى أنه نتيجة لدراستي لسجلات المحكمة الشرعية في بيروت المحروسة لفت انتباهي حرف «التاء المربوطة» أو «الهاء» في أواخر أسماء العديد من العائلات البيروتية التي تغيّر بعضها إلى حرف «الواو». وسأشير إلى أسماء هذه العائلات وهي:

استيتيه، الأسطه، حماده، حسونه، حمزه، حنه، خرمه، دبيبه، ديه، ربعه، سعاده، سميسمه، سنه، سوبره، شانوحه، شباره، شبقله، طباره، طياره، عاليه، عبله، عضاضه، عفره، قدوره، القره، كتوعه، كريمه، كسته، كنيعه، محيه، مشاقه، مكنيه، منيمنه، مومنه، هدبه، زبيبه.

ونتيجة للدرس فقط تبين لي أن حرف «الهاء» في آخر أسماء بعض هذه العائلات قد تغيرت إلى «واو» وهي الأسرالتالية:

حنه = حنو، دبيبه = دبيبو، سنه = سنو، شباره = شبارو، شبقله = شبقلو، كنيعه = كنيعو، محيه أو محيي = محيو، كما أن عائلة عبد وعبيد تحولت إلى عبيدو، وعائلة عيد تحولت إلى عيدو، وعائلة زبيب أو زبيبه تحولت إلى زبيبو، وقد لاحظت من خلال تتبعي لوثائق سجلات المحكمة الشرعية في بيروت أن عائلة مشاقة كانت في الأصل مشاقو بلوز، فاستقرت مشاقة وما تزال، علماً أن فرعاً منها ما يزال يحمل لقب مشاقو. كما أن بعض أفراد من أسرة شبارو، ما يزال يذكر على تذاكر هوياتهم لقب «شباره».

ويرى البعض دون سند علمي أن الأسرالتي حملت في أواخر أسمائها حرف «الواو» هي أسر كردية الأصل؛ لأن أكثر الأسرالكردية تنتهي أواخر أسمائها بحرفي الراء والواو، مثال: «فخرو»، غير أنني لا أميل إلى هذا الرأي، بل إنني أفنّده علمياً؛ لأن العائلات المشار إليها هي عربية مغربية الأصول. وأعيد السبب إلى هذا التحول في أسماء هذه العائلات البيروتية وبعض العائلات اللبنانية إلى انتشار اللغة واللهجة التركية في بيروت منذ عهد المماليك، وتزايد انتشارها بين البيارتة والشاميين في العهد العثماني (1516 ـ 1918م)، ذلك أن الأتراك يضخمون أواخر الكلمات والمصطلحات والأسماء مثال ذلك في الكلمات التالية:

سعادة = سعادتلو، حضرة = حضرتلو، المفتي = فتوتلو، عزة = عزتلو، رفعة = رفعتلو، فضيلة = فضيلتلو.

لذلك ونتيجة لتعاطي هذه العائلات مع السلطات العثمانية بسبب تبوّأ بعض أفرادها مناصب إدارية في إدارات الدولة، الأمر الذي أدى إلى تحول أواخر أسمائها دون العائلات الأخرى.

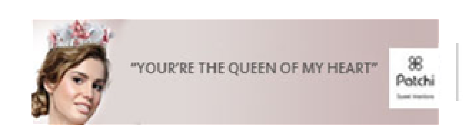
* * *

خاتمة واستنتاجات

يتبين من خلال دراسة الجذور التاريخية للعائلات البيروتية تنوعاً واضحاً، غير أن بيروت المحروسة استطاعت صهر البيارتة في بوتقة واحدة هي بوتقة البيرتة. وبالرغم من التنوع السكاني، غير أنه من الثابت من خلال الدراسات العلمية والتاريخية والأثرية والاجتماعية والأنثروبولوجية أن جميع سكان وشعوب العالم العربي بغالبيتهم، إنما يعودون بأصولهم إلى اليمن وشبه الجزيرة العربية التي أطلق عليها فيليب حتّي مصطلح «خزّان الشعوب»، وأكد أنه انطلق منها قبل الميلاد بآلاف السنين موجات من الهجرة إلى مصر وشمالي إفريقيا والعراق وبلاد الشام قاطبة، مما يؤكد أن الجذور التاريخية لشعوب هذه المناطق إنما هي من أصول وجذور واحدة، بل أكثر من ذلك فإن بعض العائلات البيروتية ليست عربية وحسب، وإنما تعود بجذورها أيضاً إلى السلالة النبوية الشريفة، سلالة النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، كما أن بعضها الآخر من سلالة الخلفاء: أبي بكر الصديق، عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، كما أن بعضها الآخر من سلالة القادة: أبو عبيدة الجراح وخالد بن الوليد، وبعضها الآخر من سلالة الأئمة والعلماء: الإمام الأوزاعي، وعبد الرحمن بن عفان، وعمر بن جميل البيروتي، وعبد الحميد بكار، وعقبة بن علقمة بن حديج الفهري البيروتي، ومحمد بن عبد الله المكحول، ورواحة بنت عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي البيروتية، وسواهم الكثير من علماء العصور الأولى والوسطى والتاريخ الحديث والمعاصر. وهذه الحقائق تؤكد بدورها مرة أخرى أن العائلات المغربية باستثناء البربر هي عائلات عربية ـ شامية، إذ لا يعقل أن تكون العائلات المغربية والعائلات البيروتية من آل البيت وسلالة الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، إلاّ إذا كانت في جذورها عربية الأصل شامية الإقامة؛ لأن القبائل المتوطنة في المغرب كانت في جذورها بربرية ولا يمكن للبربر أن يكونوا من آل البيت. من هنا نرى أن ارتداد الشوام إلى بلادهم الشام ـ بعد أن تمغربوا ـ لا تفسد قضية أساسية وهي أن الشوام والمغاربة معاً هم من جذور عربية واحدة، ومن أصول واحدة.

وأخيراً يكفي البيارتة فخراً أنهم استطاعوا أن يجعلوا من مدينتهم المحروسة محورية ومركزية من أهم مدن العالم العربي، بل إنهم استطاعوا أن يحولوا «بيريت» (أي: بئر المياه) من بئر للمياه إلى ينابيع دفاقة بالخير والعطاء والرباط والجهاد، ودفاقة بالمؤسسات والجامعات ودور الفكر والإيمان، ومركزاً من أهم مراكز العلم والعلماء. ولا بد لي من القول، أنه بالرغم من التنوع القبلي والعائلي والمناطقي، سواء للبيروتي أو للبناني أو للعربي، غير أن جذوره تبقى واحدة منذ فجر التاريخ، وقد أكد الله عزّ وجل بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا *) النساء


د. حسان حلاق مؤرخ وأستاذ جامعي







Site Designed & Developed by Cyberia
جميع الحقوق محفوظة لدار اللواء للصحافة و النشر ش.م.ل
TOP